

## شرح (كتاب التوحيد (من) مدارج السالكين (٣/٦ | للعلامة عبدالله

### الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم موقع المسك يسره ان يقدم لكم هذه المادة الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى  
الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين امين - [00:00:00](#)

قال العلامة ابن القيم رحمة الله تعالى فان قيل فاذا كان حالا من هو فهلا اقتنى به ولم ولم فصل بين صاحب الحال وبينها  
بالمعطف؟ فجاء بين صاحب الحال وبينها - [00:00:29](#)

قلت فائدته ظاهرة فانه لو قال شهد الله انه لا الله الا هو قائما بالقسط والملائكة واولو العلم لاوهم عطف الملائكة واولي العلم على  
الضمير في قوله قائما بالقسط ولا يحسن العطف ولا يحسن العطف لاجل الفصل وليس المعنى على ذلك قطعا. وانما المعنى على  
خلافه وهو ان قيامه بالقصة - [00:00:47](#)

مختص به كما انه مختص بالالهية فهو وحده الله المعبود المستحق العبادة. وهو وحده المجازي المثيب المعاقب بالعدل قوله لا الله الا  
هو. ذكر محمد بن جعفر انه قال الاولى وصف وتو انه قال الاولى وصف وتوحيد - [00:01:19](#)  
والثانية رسم وتعليم. اي قولوا لا الله الا هو. ومعنا هذا ان الاولى تضمنت ان الله سبحانه شهد بها واطلب بها والتالي للقرآن انما يخبر  
عن شهادته هو وليس في ذلك شهادة من التالي وليس في ذلك - [00:01:44](#)

كشهادة من التالي نفسه فاعاد سبحانه ذكرها مجرد ليقولها التالي فيكون شاهدنا هو ايضا وايضا فالاولى خبر عن الشهادة بالتوحيد.  
والثانية خبر عن نفس التوحيد. وختم بقوله العزيز الحكيم تضمنت الآية توحيده وعدله وعزته وحكمته. فالتوحيد يتضمن ثبوت  
صفات كماله ونعوت جلاله - [00:02:04](#)

ونعوت جلاله وعدم المماطل له فيها وعبادته وحده لا شريك له. والعدل يتضمن وضع العدل يتضمن وضعه الاشياء موضعها وتتنزيلها  
منازلها. وانه لم يخص شيئا منها. وانه لم يخص شيئا منها بمخصص - [00:02:35](#)

اقتضى ذلك وانه لا يعاقب من لا يستحق العقوبة. ولا يمنع من يستحق العطاء. وان كان هو الذي جعله والعزة تتضمن كمال قدرته  
وقوته وقهره والحكمة تتضمن كمال علمه وخبرته - [00:02:55](#)

انه امر ونهي وامر ونهي وخلق وقدر. لما له في ذلك من الحكم والغايات الحميدة التي يحق عليها كمال الحمد فاسمها العز اسمه  
العزيز يتضمن الملك واسمها الحكيم يتضمن الحمد. وابن الراية يتضمن التوحيد وذلك حقيقة لا الله الا - [00:03:15](#)

الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. وذلك افضل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبيون من  
قبله. والحكيم الذي اذا امر بامر كان حسنا في نفسه. و اذا نهى عن شيء كان قبيحا في نفسه - [00:03:47](#)

و اذا اخبر بخبر كان صدقا. و اذا فعل فعلا كان صوابا. و اذا اراد شيئا كان اولى بالارادة من غيره وهذى الوصف على الكمال لا يكون الا  
لله وحده. فتضمنت هذه الآية وهذه الشهادة الدلالة على وحدانيته - [00:04:07](#)

الدلالة على وحدانيته المنافية للشرك. وعدله المنافي للظلم. وعزته المنافية للعجز حكمته وعدله المنافي للظلم وعزته المنافية للعجز  
وحكمة المنافية للجهل والغريب فيها الشهادة له بالتوحيد العدل والقدرة والعلم والحكمة. ولهذا كانت اعظم شهادة - [00:04:27](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله      شهد الله انه لا الله الا الملائكة لا الله الا      كرر فيها لا الله الا      عن ابي جرير انه يقول الاولى

يقولوا ها هم يقول لا - 00:04:56

الاخبار والثاني توحيد انه يلزمهم هو الله وحده عنه كل من يدعى او يرد عليه الالوهية الاولى يقول انها شهادة الله جل وعلا بانه  
ولله الحمد انه يجب ان يكون - 00:06:00

هو الذي يتبناه انه ختم العزيز يتضمن ملكه وعزته الحمد كلها وصدق حكمه كذلك انه عدل في مواضعها اذا قال قوله فهو  
صدق اذا امر بامر فهو لانها تدل على - 00:06:37

تضمنت الله جل وعلا الزامه جل وعلا عباده انه يقول هذه انهم يمثلوا ذلك ويتحلوا به وكذلك يتضمن حكمه الذي هو شرعه  
الاشيء عنه مما لم يفهم او انه ليس من عباد الله الذين - 00:07:29

يقول ان هذه الشهادة لا يقوم بها هؤلاء الممعطلة اسماء الله جل وعلا الله عن ما يقوم بها امن بالله جل وعلا ما وصف في نفسه خاليا  
من التشبيه ومن التمثيل - 00:08:22

الذى قد يسميه كثير من الناس التأويل في الحقيقة وتلابع كلها حق الصدق يجب ان تقبل العبد مرتبطا بفهمه لها كان يطلب  
التأويلات اللغات انه يكون مجانا هذه الشهادة هي اعظم شهادة - 00:08:57

واقومها واصدقها شهادة رب العالمين امثال ذلك العباد اكثراهم من اخبار الله جل وعلا عن شهادته تزيينه لهم عقولهم وافكارهم بل  
شياطينهم التي اجتالتهم عن الحق انما بها من امن بالله - 00:09:49

على ما وصف به نفسه مقام ربه نرجع اليه رجا ثوابه هو الذي يقوم على كل حال الله جل وعلا لا ينتهي يعني بقي وقتا طويلا  
كتب فيه مجلدات - 00:10:31

انه كلام رب العالمين الذي لا يدرك غوره بعظمته احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى ولا يقوم بهذه الشهادة على وجهها من جميع  
الطوائف الا اهل السنة وسائر وسائل طوائف اهل البدع لا يقومون بها - 00:11:13

الفلسفه اشد الناس انكارا وتجحودا لمضمونها من اولها الى اخرها. وطوائف الاتحادية هم ابعد خلق الله من كل وجه وطائفة الجهمية  
تنكر حقيقتها من وجوه منها ان الله هو الذي تأله القلوب محبة له واشتياقا اليه وانابة. وعندهم ان الله لا يحب ولا يحب -  
00:11:50

ومنها ان الشهادة كلامه وخبره عما شهد به. وهو عندهم لا يقول ولا يتكلم ولا يشهد ولا يخبر ومنها انها تتضمن مبادرته لخلقه بذاته  
وصفاته. وعند فرعوناهم انه لا يبادر الخلق ولا يحياد - 00:12:17

وليس فوق العرش الله يعبد. ولا رب يصلى له ويسبح. وعند حلولتهم انه حال في كل مكان بذاته حتى في الامكنة التي يستحيا من  
ذكريها. فهو اهل مثبتة الجهمية واولئك نفاثهم. ومنها ان - 00:12:37

قيامه بالقسط في افعاله واقواله. وعندهم انه لم يقم ولا يقوم به فعل ولا قول البتة. وان قول له مخلوق من بعض المخلوقات وفعله  
هو الفعل هو المفهول المنفصل. واما ان يكون له فعل يكون به - 00:12:57

فاعلا حقيقة فلا ومنها ان القسط عندهم لا حقيقة له بل كان ممكنا فهو قسط. وليس في مقدوره ما يكون ظلما وقسطا. بل عندهم  
هو المحال الممتنع لذاته. والقسط هو الممكنا فنزع الله سبحانه نفسه على قوله عن المحال - 00:13:17

ممتنع لذاته الذي لا يدخل تحت القدرة. ومنها ان العزة هي القوة والقدرة. وعندهم لا يقوم به صفة ولا له صفة وقدرة تسمى قدرة  
وقوة. ومنها ان الحكمة هي الغاية التي يفعل لاجلها وتكون هي المطلوبة بالفعل - 00:13:41

سيكون وجودها اولى من عدمها. وهذا عندهم ممتنع في حقه سبحانه. فلا يفعل لحكمة ولا غاية. بل لا غاية اتى لفعله ولا امره وما ثم  
الا محض المنشية المجردة عن الحكمة والتعليق. ومنها ان الله هو الذي له الاسماء - 00:14:01

الحسنى والصفات العلي. وهو الذي يفعل بقدرته ومشيئته وحكمته. وهو الموصوف بالصفات والافعال المسمى بالاسماء التي قامت  
بها حقائقها ومعاناتها. وهذا لا يثبته على الحقيقة الا اتباع الرسل. وهم اهل العدل - 00:14:21

والتوحيد فصل فالجهمية والمعتزلة تزعم ان ذاته لا تحب. ان ذاته لا تحب. ووجهه لا يرى. ولا وجهه لا يرى ولا يلتفت بالنظر اليه. ولا

تشتاق القلوب اليه فهم في الحقيقة منكرون الالهية . والقدر - 00:14:41

تنكر دخول افعال الملائكة والجن والانس وسائل الحيوان تحت قدرته ومشيئته وخلقه . فهم منكرون في الحقيقة لكمال عزته وملكته . والجبرية تنكر حكمته . وان يكون له في افعاله واوامره غاية يفعل ويأمر - 00:15:04

لاجلها فهم منكرون في الحقيقة لحكمته وحمده . واتباع ابن سينا والنصيري الطوسي وفروخهما . ينكرن ان ماهية ينكرن ان يكون ماهية غير الوجود المطلق . وان يكون له وصف ثبوتي زائد على ماهية الوجود - 00:15:24

فهم في الحقيقة منكرون لذاته وصفاته وافعاله لا يتحاشون من ذلك . والاتحادية ادھی وامر فانه هم رفعوا القواعد من الاصل . و قالوا ما ثم وجود خالق وجود مخلوق . بل الخلق المشبه هو عين الحق المنزل - 00:15:44

كل ذلك من عين واحدة بل هو العين الواحدة . فهذه الشهادة العظيمة فهذه الشهادة العظيمة كلها هؤلاء هم بها غير قائمين . وهي متضمنة لابطال ما هم عليه ورده . كما تضمنت ابطال ما عليه المشركون - 00:16:04

وهي مبطلة كما تضم قلنا الطوائف التي في الحقيقة اسم اولا كان يطلق على طائفة ثم تعدد الامر الى كانوا يسمون ثم تعدد العمر الى كل من نفى الجاهدين المنكرين لها - 00:16:24

الذين يهولونها على غير من الذين يعرضون عن معانيها هذا تفويضا هذا اشر انما ينتفع بذلك من تلقى ذلك بالقبول امر الله جل وعلا بالفهم الذي يسأل ربه جل وعلا ان يزكيه به - 00:17:37

الله يزكي من يظل من يشاء يقول ان منها ان ولن ينكرن المحبة ان الله لا يحب ولا يحب هذا من العجائب وهذا تعدد الى الذين يزعمون انهم هم اهل السنة - 00:18:20

انفسهم واهل السنة عندهم ينكرن المحبة ان الله لا يحب ولا يحب لأن المحبة معناها الميل الى الملائكة الله تعالى عن ذلك وال الصحيح انهم من قبل التشبيه اولا لأنهم عرروا - 00:18:50

من انفسهم هذه الاشياء صاروا ينفونها عن رب العالمين ماذا يقولون المحبة والغضب وغليان دم القلب ثم طلب الانتقام هكذا في محبة المخلوق غضب المخلوق الله جل وعلا لا يجوز ان يشبهه - 00:19:20

من مخلوقاته معاني يؤخذ على ما يفهم من اللغة فقط ان الله خاطب عباده بلغة واضح سؤال عن لا يجوز قال الامام مالك رحمة الله ما سئل من كيفية الالستواء - 00:19:52

الرحمن على العرش استوى . كيف استوى ادرك قليلا ثم صار يتصرف العرق منه خوفا من الله انه يقدر الله ثم قال ومعلوم والكيف مجهول الايمان به واجب السؤال عنه بدعة - 00:20:31

ولا اراك الا رجل سوء ما امر به ان يخرج من مجلسه وهكذا يقال في جميع الصفات مثل ما قال الامام مالك المحبة معلومة وكيفيتها وكيفيتها مجهولة والايام بها بان الله يحب ويحب - 00:21:03

واجب لا بد من ومن سأل عن الكيفيات من اسماء الله وصفاته جل وعلا ان الله جل وعلا طيب لا يشاهد وليس له مثيل في قياس عليه اذا ليس هناك طريق الا - 00:21:28

عن خبره وهو اصدقائي القائلين واعلم هو بنفسه وبغيره يجب ان نتبع كلامه اما الامور المشتبه والامور التي لا نعرف حقائقها فلم نكفل بها لأن الكيفية هي الحالة التي يكون عليها - 00:22:09

وهذه الحالة الى المشاهدة هذا لا يمكن حتى لو قدر ان احدنا شاهد رب العالمين فلا يحيط به سأل الله جل وعلا موسى عليه السلام ربه الرؤيا ربي ارني ينظر اليك - 00:22:37

دل على هذا الدليل اربعة الوحي مع الذين امنوا بالوحى واتباعهم كان احد كبار الاشاعرة الجويين رحمة الله الله عنا وعنده انه اعتقد انه ما اراد الباطن ولكنه ظل يقول رحمة الله - 00:23:15

لو كان يريد الباطل هذا كفر وخروج من الدين الاسلامي كان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اكرر عقيدته هذا كل يقرر العقيدة التي لكنه كان مجاوبا المسجد كما جاور في مكة ولهذا - 00:24:00

سموه امام الحرمين هذا التعظيم والتسمية هذه كلها تأتي الزيادة والا المسلمين ما كانوا يجودون هذا ولا كانوا يفعلونه هل كانوا يقرأون المقصود انه كان موضوع له كرسي ويتكلم يقرر ويقول - 00:24:27

كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان كلام مفهوم كان الله ولا مكان وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان ليس على العرش - 00:25:00

كان عنده رجل من اهل السنة وقال دعني من هذا الكلام كان الله ولا مكان ولكن اخبرني عن ضرورة اجدها انا في نفسي وتجدها انت وكل داع يدعو يقول يا رب - 00:25:23

يجد دافعا يدفعه من داخل نفسه انه يطلب ربه من العلو ما يلتفت يمين ولا شمال ولا تحت كيف ادفع هذه الضرورة حتى اصدق بكلامك ماذا صار الرجل ثم قال له هذا الكلام - 00:25:51

وضع يده على رأسه وصار يبكي يا زلمة عالكرسي وصار يبكي ويقول حيرني الرجل حيرني سبحان الله امضى اكثر من ستين سنة هو يتعلم يتكلم ويدعو لأن هذا امر حقيقي - 00:26:12

ما يستطيع ان ينكره اذا غيمة او وجد الدافع الذي يدفعه من نفسه انه يطلبهم يطلبهم من العلو اما قولهم ان السماء هو قبلة الدعاء هذا السماء هي التي تدعى - 00:26:41

ولكن الذي فوق السماء هو الذي يتجه اليه تعالى وتقديس اذا هذا معنى الفطر الفطرة التي فطر الله عليها عباده كل احد سأله اتجه الى العلو قد علم الصحابة - 00:27:08

الرسول صلى الله عليه وسلم في مسيرهم وفي حالاتهم كلها كما في حديث ابي سعيد حديث ابي موسى الاشعري كنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر - 00:27:38

نشدا كبرنا واذا هبطنا منخضا سبحنا كنت راكبا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا وموسى الا اعلمك كنزا من كنوز الجنة - 00:27:59

لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال ايها الناس ارضعوا على انفسكم ان يرافقوا بانفسكم انكم لا تدعون اصم ولا غائب ائمدا تدعونا جميعا قريبا واقرب الى احدكم من عنق راحلته - 00:28:26

وهو على عرشه فوق سبع سماوات الرسول صلى الله عليه وسلم من اه خصائصه التي خصه الله بها خروجه الى الله جل وعلا فوق سبع سماوات عرج به جبريل يستفتح - 00:28:54

جبريل كل سماء ان السماوات ولها ابواب اذا جاء الباب طلب الفتح فيقول فيقولون من يقول انا جبريل يقولون من معك معي محمد يقولون ابعث يقول نعم فيفتحون الى ان على على السماء السابعة - 00:29:31

الان وصل الى سدرة المنتهي التي ينتهي اليها كل ما عرج به ينتهي اليها خطابه ربه جل وعلا هناك فرض عليه خمسين صلاة الى اخره اذا هذا امر معلوم ادلة العلوم كثيرة جدا - 00:30:01

اوصلها ابن القيم رحمة الله في الكافية الشافية الانتصار لفرقه الناجية الى واحد وعشرين نوع من الادلة واحد وعشرين نوع كل نوع تحته اقسام كبيرة يقول ان هذه لو فصلناها - 00:30:29

صارت اكثر من الف دليل ليس الامر مثل ما ذكر عن الفخر الرازبي خرج من مجلسه يوما من الايام ومعه طلاب واكثر من ثلاث مئة طالب معه عجوز واقفة في بابها - 00:31:02

قالت لي احد المارة من هذا الملك قال لها ليس هذا ملك هذا فخر الدين الرازبي يعرف على وجود الله الف دليل ضحكت العجوز ساخرة سبحان الله وجود الله يحتاج الى الف دليل والله لو لم يكن عنده الف شك - 00:31:28

ما يحتاج الى الف دليل انا امر فطر الله عليه عبادة ترد عليه الف شكر ما يحتاج الى دليل واظهر اووضح استدل عليه جل وعلا المقصود يعني ان هؤلاء - 00:31:50

ينكرون العلو والعجب ان الاشاعرة لما كثر شغفهم في الحديث كثير منهم يشتغل في الاحاديث والرواية وغير ذلك عرفوا ان رؤية

الله جل وعلا امر قطعي الاadle التي من كتاب الله وسنة رسوله - [00:32:18](#)

قالوا نؤمن بالرؤيا يؤمنون الروبية وينكرون العلوم وقالت لهم المعتزلة من اين يرى؟ من اين يرى؟ قالوا لا من جهة لا من جهة يورو على لا من جهة هذا كلام يبطل - [00:32:49](#)

بعضهم بعضا ثم حقوهم اضطروا انهم يقولون الرؤيا هي زيادة او رفع الحجب كلام باطل يعني كله نصوص واضحة وظاهرة جرير وغيره كبيرة جدا الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم - [00:33:18](#)

ترون القمر ليلة البدار ليلة اربعة عشر ليس دونه سحاب ولا قطر هل تضامون في رؤيته قالوا لا يا رسول انكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدار ليس بينكم وبينه حائل - [00:34:03](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية لو ان احد الناس تكلف الفصاحة والبلاغة ليعبر مثل تعبير الرسول ما استطاع الوضوح والجلا جاءت احاديث كثيرة الرؤيا بوضوحها بما هو اوضح شيء مشبه الرؤيا - [00:34:32](#)

في رؤية القمر وليس المرئي لا شبيه له ذلك منا يعني انه قائم بالقسط في عند هؤلاء ان الله لا يقوم احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى هذه الشهادة العظيمة كل هؤلاء هم بها غير قائمين. وهي متضمنة لابطال ما هم عليه ورده. كما تضمنت - [00:35:08](#)

لطالما عليه المشركون ورده. وهي مبطلة لقول طائفتي الشرك والتعطيل. ولا ولا يقوم بهذه الشهادة الا اهل الايثارات الذين يثبتون لله ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات. وينفون عنه مماثلة المخلوقات ويعبدون - [00:35:55](#)

وحده لا يشركون به شيئا واما كانت شهادته سبحانه تتضمن بيانه للعباد ودلائلهم وتعريفهم بما شهد به. والا فلو لما ذكر انه يقول في اخر الامور التي ذكرها في ومنها ان - [00:36:15](#)

عندهم هو الذي ان الله له الاسماء الحسنى وصفاته العلى هو الذي يفعل بقدرته ومشيئته حكمته وهو الموصول بالصفات هذا لا يثبت لا يثبتونه على هذا انهم لا يثبتون الله ولا يثبتون حتى الرب - [00:36:42](#)

رب العالمين ما هو المأثور في غاية الحب غاية التعظيم يعني بالحب كله والتعظيم كله الذي يرب الشاي وقياما عليه كله قائما هؤلاء ينكرون هذه المعانى كلها كيف يكون هؤلاء من - [00:37:14](#)

اخرجهم كثير من العلماء عن الاسلام ذكر السنة ان اكثر من خمس مئة عالم من علماء السنة كفروهم اولا هم لم يعرفوا الله جل وعلا لكن صار لهم اتباع كثيرون مغتربين به - [00:37:59](#)

هؤلاء يجب ان يبين لهم تم يحكم بعد ذلك مروا على على كل حال منهم اني اطلب الحق ولكنه ولو وجده لامن به منهم من احسن الظن ان الامر فيه واضح لمن كان له فهم - [00:38:44](#)

الرحمن على على الارض السماوات محدودا على محدود الدين سمعوها كفرت بالله جل وعلا انه يستوي على العرش فالعرش محدود يكون هو محدود ان كان هذا كلام يحتاج الى - [00:39:34](#)

جل وعلا سئل الامام المبارك بما نعرف ربنا قال بانه مستو على عرشه بحد؟ قالوا نعم بحد وبعدهم امتر هذا فلما بلغ الامام قول ابن المبارك وله كذلك عندنا انه بائن من خلقه - [00:40:19](#)

ليس مداخلا لهم هذا مقصود عبد الله ابن المبارك اما حد يعلمه الناس فلا الله جل وعلا لا يحيط به الله وتقديم بانه على عرشه مستو عليه يجب ان نؤمن بهذا - [00:40:58](#)

ولا ينافي هذا كونه معنا انا باطلاعه بصره لهذا جمع بين هاتين الصفتين في اية واحدة لنعلم ذلك قال جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:41:23](#)

يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم الله بما تعملون بصير ومعنى اينما كان وهو على عرشه هذا الذي يجب ان نؤمن به - [00:41:55](#)

على ظاهره لا نتأول تأويل المبطلين وغيرهم العلوم لا ينافي المعية لان المعية ليست هي الاختلاط والامتzaج المعية في لغة العرب

المصاحبة مجرد المصاحبة ولهذا سمع من كلام العرب صرنا مع القمر - 00:42:20

مع ذلك المعية تكون صحيحة وفي دعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم عند السفر اللهم انت الصاحب السفر وال الخليفة في الاهل  
جل وعلا معنا يعني لاطلاعه بصره وغير ذلك عليه شيء - 00:42:51

كل شيء خرجت العروق التي يتبدل الانسان يعلمها ويسمعها الله يجب ان يعلم هذا يؤمن به كما يقول اهل الباطل الذين حرموا  
الايمان بالله جل احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى فصل. واذا كانت شهادته سبحانه تتضمن بيانه للعباد ودلائلهم وتعريفهم بما  
شهد - 00:43:36

والا فلو شهد والا فلو شهد شهادة لم يتمكنوا من العلم بها لم ينتفعوا. ولم يقم عليهم بها الحجة كما ان الشاهد من العباد اذا كانت عنده  
شهادة ولم يبيّنها بل كتمها لم ينتفع بها احد ولم تقم بها حجة. اذا - 00:44:16

لا ينتفع بها الا ببيانها فهو سبحانه قد بينها غاية البيان بطرق ثلاثة. السمع والبصر والعقل اما السمع فيسمع اياته المتلوة القولية  
المتضمنة لاثبات صفات كماله ونعوت جلاله وعلوه على عرشه فوق سبع - 00:44:36

السماءات وتكلمه بكتبه وتكليمه لمن شاء من عباده تتكلما وتكليمها. حقيقة لا مجاز. وفي هذا لقول من قال انه لم يرد من عباده ما دلت  
عليه اية هذا ليس في هذه - 00:44:56

قضية فقط في جميع صفات الله واسمائه ينها غاية البيان طرق السمع والبصر والعقل كلها سمع اياته المتلوة لكن ما كل يؤمن بياته  
المتلوة يقولون مثلا هذه لا تدل على الحقائق هكذا يصفون القرآن - 00:45:15

ظواهر لا تدل على الحقيقة الذي يدل على الحقيقة عندهم هو كلامهم الباطل الذي باطلة وكذلك يعني النظر له يرى ايات الله وفي  
الارض في الجو في غير ذلك قال جل وعلا - 00:45:48

اياتنا في الافق فيتبين لهم انه الحق يعني القرآن بين له انه الحق يزداد ايمانا دائم ازداد بيانا كذلك يعني تكون سليما وعقله  
يكون منحرف يقول منحرفة العبرة في جل وعلا - 00:46:29

لارشاد العقول كذلك موافقتها لنعوت جلاله كذلك تكلم بكلامه الذي انزله على رسليه القرآن الذي لا يأتيه الباطل وكذلك كلامه لهم  
يوم القيمة ثبت في الصحيحين لو قال ان كل واحد سيكلمه ربليس بيته وبينه - 00:47:15

حجاب ولا ترجمان كل واحد انه سريع الحساب كل يرى انه يكلم وحده وهو يكلم الكل الجميع الخطاب للمسلمين لو قال منكم  
واحد منكم يعني من المسلمين رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:48:17

هم الذين لم يقصدوا كلامه جل وعلا ما يشبه كلام الخوف افعاله لا تشبه افعال الخمر هذا هو التوحيد نخصه بافعاله ما نخصه  
باسمائه نقع فيما يقع فيه المقصود يعني ان هذا الذي - 00:48:50

من ايات الله السلام هذا كله في اية واحدة على امور عظيمة وكله يصدق بعضه بعضه يشهد بعضه لبعض كتاب محكم متشابه يعني  
يشبه بعضه بعضا كلام رب العالمين لا يأتيه الباطل - 00:49:32

من بين يديه احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى وفي هذا ابطال لقول من قال انه لم يرد من عباده ما دلت عليه اياته السمعية  
من اثبات ما وحقائقها التي وضعت لها الفاظها. فان هذا ضد فان هذا ضد البيان والاعلام. ويعود على مقصود الشهادة بالباطل -  
00:50:12

وقد ذم الله من كتم شهادة عنده من الله. واحبّر انه من اظلم الظالمين. فاذا كانت عند العبد شهادة من الله تتحقق ما فجأه به رسوله  
من اعلام نبوته وتوحيد الرسل. وان ابراهيم واهل بيته كانوا على الاسلام كلهم. وكتم هذه الشهادة - 00:50:40

كان من اظلم الظالمين كما فعله اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود. الذين كانوا يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف  
يظن بالله سبحانه انه كتم شهادة الحق التي يشهد بها الجهمية والمعتزلة والمعطلة ولا يشهد بها لنفسه - 00:51:00

ويشهد لنفسه بما يضادها ويناقضها ولا يجامعها بوجه ما. سبحانه هذا بهتان عظيم. فان الله سبحانه لنفسه بأنه استوى على العرش  
وبانه القاهر فوق عباده وبان ملائكته يخافون من فوقهم. وان الملائكة ترعرع - 00:51:20

بالامر وتنزل من عنده به. وان العمل الصالح يصعد اليه وانه يأتي ويجيء ويتكلم ويرضى ويغضب ويحب ويكره ويتأذى ويفرح ويضحك وانه يسمع ويبصر وانه يراه المؤمنون بابصارهم يوم لقائه. الى غير ذلك مما شهد به - [00:51:40](#)

لنفسه وشهد له به رسالته وشهدت له الجهمية بضد ذلك. وقالوا شهادتنا اصح واعدل من شهادة النصوص فان فان النصوص تضمنت كتمان الحق واظهار خلافه. فشهادة الرب تعالى تكذب هؤلاء اشد التكذيب. وتتضمن - [00:52:00](#)

ان الذي شهد به قد بيته واوضحه واظهره حتى جعله في اعلى مراتب الظهور والبيان. وانه لو كان الحق فيما المعللة والجهمية لم يكن العباد قد انتفعوا بما شهد به سبحانه. فان الحق في نفس الامر عندهم لم يشهد به لنفسه. والذي - [00:52:20](#)

شهد به لنفسه واظهره واوضحه فليس بحق. ولا يجوز ان يستفاد منه الحق واليقين واما اياته العيانية الخلقية والنظر فيها والاستدلال بها. فانها تدل على ما تدل عليه اياته القولية السمعية - [00:52:40](#)

وايات الرب هي دالله وبراهينه التي بها يعرف العباد. وبها يعرفون اسماؤه وصفاته وتوحيده وامره ونهيه فالرسل تخبر عنه بكلامه الذي تكلم به. وهو اياته القولية ويستدلون على ذلك بمعقولاته التي تشهد على صحة ذلك - [00:52:58](#)

وهي اياته العيانية. والعقل يجمع بين هذه فيجزم بصحة ما جاءت به الرسل. فتتفق سعادة السمع والبصر والعقل والفطرة وهو سبحانه لكمال عدله ورحمته واحسانه وحكمته ومحبته للعذر واقامته - [00:53:18](#)

اللحجة لم يبعث نبيا من الانبياء الا ومعه اية تدل على صدقه فيما اخبر به. قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا - [00:53:38](#)

يوحى اليهم فاسألاوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. بالبيانات والزبر. وقال تعالى قد جاءكم من قبلنا بالبيانات وبالذى قلتم فلما قتلتموهم ان كنتم صادقين - [00:53:58](#)

والزبر والكتاب المنير. وقال تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقال تعالى وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسالهم بالبيانات وبالزبر وبالكتاب المنير كل رسول الله جل - [00:54:18](#)

معه ايات من الناس المعجزة المعجزات ان البشر يعجزون عن الاتيان بشيء منها تضطر الذي ينظر فيها من يصدق بانه من عند الله ان البشر ليس بقواهم ولا في استطاعتهم - [00:54:47](#)

يأتوا بشيء من ذلك موسى عليه السلام اخذت من الشجر يابسة كانوا يهشوا بها على غنميه والهش يعني انه الشجرة حتى يتحاكي الورق يأكله الغنم فاذا حية تسعى واحيانا تكون ثعبان. ثعبان هو - [00:55:18](#)

كبيرة ثعبان وايضا تكون مثل الجن. الجن هو دقيقة التي تتحرك بسرعة ثعبان تحرك بسرعة هائلة يا السحرة قيل انهم سبعون الف الله اعلم مبالغة سبعون الف هكذا عصيهم ملى الوادي - [00:56:02](#)

امر الله جل وعلا عبده ورسوله ان يلقي عصاه التقمت كل ما وهي هذا في قوى البشر او هذا فيه لهذا امن السحرة لله جل وعلا خاضعين وكذلك الحجر لما استغاث - [00:56:42](#)

قومه يريدون الماء الله جل وعلا ضرب الحجر انفجر منه اثنا عشر عين بكل سرت من بنى اسرائيل عين صاروا يحملون الحجر معهم يحملونه واذا اراد الماء انفجرت المياه من من الحجر - [00:57:11](#)

يمكن احد يعني كذلك الايات التي كل الرسل اعطاهم الله مثل ما في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما مننبي الا اعطاه الله من الايات - [00:57:34](#)

على ما مثله امن البشر الذي اوتته وحيا وارجو ان اكون اكثراهم تابعا وكذلك واكثر الرسل ان امته طال وقتها النوم امنوا كثير من الجن والانس امنوا به كان وعربي - [00:57:56](#)

والامة العربية بالنسبة للامر قليلة الجهة التي يقولها من يقول من اليهود والنصارى انه كيف نلزم باتباعه وهو لسانه ليس لساننا الله جل وعلا يقول ما من رسوله الا بلسان قومه - [00:58:32](#)

الجواب جوابا يقال اذا ارسل الرسول الى امة امنت بهذه الامة لزم الامر كلها ان تؤمن به لانه لا يمكن ان تجتمع الامة على على باطل

لهذا صار واجبا على الخلق كلام الايمان به - 00:58:59

الجن والانس كما قال في صحيح مسلم والله لا يسمع بي احمر او ابيض ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله النار الامر على السمع مجرد السمع لان الانسان عنده عقل وعنده فكر - 00:59:30

اذا سمع ان لله رسول وجب عليه ان يبحث الرسالة يستغنى بكلام الناس او بالاذاعات او بغيرها الاخبار وتقلبها يبدلها وتكتذب هذا لا عذر له في ذلك انه يجب ان يتتأكد بنفسه - 00:59:50

الله اعلم وصلى الله وسلم - 01:00:16